المصدر : الأهرام
التاريخ : ١٨ ديسمبر ١٩٨٨

أحداث المرحلة الأولى (مرحلة العمل الثنائى المباشر)

هل تأميم القناة هو السبب الرئيسى للعدوان الثلاثى ؟

لم يكن تأميم مصر لشركة قناة السويس هو السبب الرئيسى لنشوب الحرب عام ١٩٥٦ للأسباب الآتية :

١ - إن التأميم فى حد ذاته عمل من أعمال السيادة الداخلية للدولة ، فالشركة مصرية وعقد الامتياز المبرم فى ٥ يناير ١٨٥٦ بين مصر والشركة ينص على احترام سيادة الدولة فضلا عن أن قرار التأميم نفسه حرص على أن ينص على تعويض المساهمين .

٢ - إن دفع بريطانيا بعدم قبول وضع إدارة القناة تحت إشراف دولة واحدة مردود عليه بأن القناة قبل أن تؤمم شركتها كانت تخضع بالفعل لدولة واحدة هى بريطانيا التى كانت تحتل القناة حتى يونيو ١٩٥٦ .

٣ - إن القول بتعريض الملاحة فى القناة لأهواء مصر فيه المنطق السليم . فمصر أشد الجميع رغبة فى توفير حرية الملاحة فى القناة ، فكلما زاد عدد السفن التى تمر فى القناة زاد دخل مصر منها .

٤ - إن مصر حين أممت شركة القناة أعلنت انها تتمسك بكل نصوص معاهدة القسطنطينية عام ١٨٨٨ . بل رحبت أيضا بتجديد هذه المعاهدة أو عقد اتفاقيات جديدة تصون سيادة مصر وتضمن للمنتفعين مصالحهم .

٥ - إن جذور العدوان الثلاثى غرست منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ إذ أن أول مبادئ الثورة الستة هى القضاء على الاستعمار . ولو اتبعت الثورة سياسة مهادنة الاستعمار لما كان هناك تصادم بين مصر ودول العدوان ولما تطورت الأحداث فى سلسلة من المعارك السياسية مثل معركة الجلاء وعدم الانحياز وكسر احتكار السلاح ثم معركة التأميم . ونظرا لتصادم أهداف الثورة مع أهداف دول العدوان فقد كان من المحتم حدوث العدوان الثلاثى على مصر .

تقدير عبد الناصر لعملية تأميم قناة السويس

١ - فى مساء يوم ٢٥ يوليو ١٩٥٦ فقط اتخذ عبد الناصر قرار تأميم شركة قناة السويس ، وكان تقديره أن تدخل فرنسا بعيد الاحتمال لتورطها فى مقاومة ثورة الجزائر (ثبت فيما بعد عدم صحة هذا التقدير) كما كان يشك فى أن ايدن رئيس وزراء بريطانيا سيتعاون مع اسرائيل فى أى عمل لأن هذا سيحطم وضع بريطانيا فى المنطقة ، ولو أنه كان متأكدا من قيامها باجراء ما ضد مصر . وكان تقديره ان كلا من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ستكون بعيدة عن حلبة الصراع فى الشرق الأوسط .

٢ - طلب عبد الناصر - قبل التأميم - من المخابرات أن تعد له تقريرا عن أوضاع القوات البريطانية فى المنطقة ودرجة استعدادها . وجاءه التقرير فى مساء يوم ٢٥ يوليو (قبل ٢٤ ساعة فقط من اعلان التأميم) وبعد ان قرأ عبد الناصر التقرير ذيله بالملاحظات التالية بخط يده :

● لا تستطيع الحكومة البريطانية أن تتدخل عسكريا ضدنا بالفرقة المدرعة الموجودة فى ليبيا لأنه صعب استعمال بلد عربى كقاعدة لغزو بلد عربى آخر - ونفس الشىء ينطبق على فرقة المشاة الموجودة فى الأردن - أما قوات قبرص فهى غير كافية لأى عمليات .

● قوات الأسطول عاجزة عن الهجوم أو المعاونة ، ويمكن للحكومة البريطانية أن تنسق مع الحكومة الفرنسية لعملية

□انتونى ايدن رئيس وزراء بريطانيا
أصدر فى أوائل أغسطس إلى قيادته العسكرية توصية لإجراء عمليات حربية ضد مصر للسيطرة على قناة السويس واسقاط نظام الحكم فى مصر .

□جى موللية رئيس وزراء فرنسا
اعلن صباح ٢٧ يوليو تأييد ايدن ليأكد له رغبة فرنسا فى الاشتراك فى الهجوم على مصر .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية